حركة الإصلاح الديني السلفي في الجزائر

د/ عيدودي شادية
جامعة محمد الشريف مساعدية – سوق اهراس–
chadiasouk41000@yahoo.fr

الملخص

نبعت الدعوة الى الإصلاح الديني من احتياجات المرحلة التي عاشتها وتعيشها الدول العربية والإسلامية، حيث كانت الضرورة ملحة بالعودة الى الأصول التاريخية والدينية والتي تشكل الهوية الحقيقية للامة الإسلامية عامة والجزائر خاصة.

حيث ظهرت على مشارف انهيار العالم الإسلامي في براثن الاستعمار والتخلف والشرك العديد من الحركات الإصلاحية الدينية، التي قادها علماء ومفكرون مسلمون في العديد من الدول العربية والإسلامية مثل السعودية ومصر والجزائر، والذين حملوا على عاتقهم رسالة الرعيل الأول المتمثلة في نشر الإسلام والمحافظة عليه وتحقيق استمراره مع الأجيال القادمة ، والمحافظة على الهوية الوطنية والاجتماعية والثقافية والتي لا تتحقق الا بالمحافظة على الهوية الدينية.

ولقد ظهرت في الجزائر جمعية العلماء الملمين كاهم مؤسسة دينية ، ثقافية ، اجتماعية وطنية ثورية ، كانت لسان حال الشعب الجزائري ساهمت بامتياز في صمود الشعب الجزائري امام الحملات التبشيرية الاستعمارية من ناحية ، ومحاربة الشرك والمظاهر البدعية من ناحية أخرى.

الكلمات المفتاحية: **الدين، التخلف، الهوية**

Abstract

The call for religious reform stemmed from the needs of the stage in which the Arab and Islamic countries lived and where it was urgent to return to the historical and religious origins that constitute the true identity of the Islamic nation in general and Algeria in particular. On the verge of the collapse of the Islamic world in the clutches of colonialism, backwardness and polytheism, many religious reform movements appeared, which were led by Muslim scholars and thinkers in many Arab and Islamic countries such as Saudi Arabia, Egypt and Algeria, and who took upon themselves the message of the first generation represented in spreading Islam, preserving it and achieving its continuity with future generations, and the preservation of the national, social and cultural identity, which can only be achieved by preserving the religious identity. The Association of Eminent Scholars appeared in Algeria as the most important religious, cultural, social and national revolutionary institution, which was the mouthpiece of the Algerian people, and it contributed with distinction to the steadfastness of the Algerian people in the face of colonial missionary campaigns on the one hand, and the fight against polytheism and heretical manifestations on the other hand.

Keywords: **Religion, backwardness, identity**

مقدمة:

لكل مجتمع من المجتمعات التي عرفتها البشرية إلى حد الآن عقيدة فلسفية أو مذهبية يستند إليها أفراده، فحياة الإنسان الاجتماعية تعتمد أساسا على العقيدة التي ينظر إليها العلماء والباحثون علي أنها أصل النظام الاجتماعي فكل شخص أو جماعة أو مجتمع يبني حياته علي العقيدة التي يؤمن بها، فمنها يستمد قيمه ونظمه، ومن هنا تأتي أهمية العقيدة وخطورتها في ذات الوقت .

وبما أن الإقليم يمثل الاستقرار المادي للأفراد، فان العقيدة تمثل الاستقرار الروحي لهم، ولهذا ظهرت الديانات السماوية المعروفة والتي كان اخرها الدين الإسلامي، من خلال نبوة **الرسول– صلي الله عليه وسلم – (محمد بن عبد الله)** والصحابة، والتابعين وتابعوا التابعين ، واستمرت العقيدة الإسلامية السلفية من خلال المجهودات الفكرية للعلماء المسلمين أمثال **ابن حنبل**، و**ابن القيم الجوزي**، و**ابن تيمية**.....

ولقد أدت التحولات العالمية من حركات التحديث والثورة الصناعية, والتكنولوجية وما صاحبها من حركات استعمارية امبريالية هدامة ، الى ضرورة بروز ثورات تحريرية في العديد من الدول العربية والإسلامية ، تهدف الى التخلص من ربقة الاستعمار الغاشم والتخلص من كل قيود التبعية المادية والفكرية والعقيدية و، ولقد تطلب ذلك ترسانة علمية ومعرفية ، للقيام بعملية الإصلاح الذي ركز بشدة على اصلاح عقيدة وفكر الفرد المسلم وتطهيره من التشوهات الفكرية والعقيدية والسلوكيةالتي خلفها الاستعمار.

وتعتبر تطور حركة الإصلاح الديني السلفي في العالم الإسلامي وخاصة السعودية ومصر مصدرا هاما لتطور حركة الإصلاح الديني السلفي في باقي دول العالم الاسلامي.

ولقد عرفت الجزائر كذلك ثورة في مجال اصلاح العقيدة اثناء الاستعمار وبعد الاستقلال، حيث اتسمت مراحل تطور الإصلاح الديني السلفي في الجزائر تجذرا في أعماق التاريخ من خلال دور الدعاة، وديناميكية جمعية العلماء المسلمين والتي ركزت على عدة مواضيع، وهى إصلاح عقيدة الجزائيين، مقاومة الصوفية والمبتدعة، الرجوع إلى القرآن والسنة، تحذير الناس من الأحاديث الموضوعة، ومحاربة الجمود الفكري، كذلك محاربة الانحراف العقيدي داخل المجتمع الجزائري.

أولا – مراحل تطور حركة الإصلاح الديني السلفي في الجزائر

وصلت دعوة الإصلاح السلفي إلى الجزائر من خلال " مدرسة الأفغانية" أو " مدرسة العروة الوثقى" والتي تضم تلاميذ جمال الدين الأفغاني، وهما "محمد عبده" و " محمد رشيد رضا"،

– اتضحت بوادر النهضة الإصلاحية في الجزائر من خلال أعمال عبد القادر البجاوي (1848، 1913م) وهو من بين الأفراد الجزائريين المتفاعلين مع قضية الإصلاح الإسلامي كأساس لتحرير الجزائر من الاستعمار، كذلك حمدان الونيس الأستاذ الأول لعبد الحميد بن باديس، ورئيس جمعية العلماء. ومن المصلحين الذين مهدوا لظهور تيار جمعية العلماء، محمد بن أبي شنب (1869–1929) م ويعد من

أهم الشخصيات المثقفة العاملة في إطار بعث الثقافة الإسلامية الصحيحة ونشر اللغة العربية لمدة نصف قرن .

كذلك من أبرز مصلحي هذه الفترة " عبد الحليم بن سماية" (1866-1833)، كذلك عمر راسم [2]. بالإضافة إلى العديد من المفكرين والعلماء والمصلحين والعلماء والمصلحين الذين برزوا في هذه الفترة إلى سنة 1930م أين ظهرت جمعية العلماء المسلمين، وهي جمعية جزائرية تدافع عن المقومات والخصوصيات الثقافية والاجتماعية للشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ومؤسسها " عبد الحميد بن باديس" بالإضافة إلى البشير الإبراهيمي والطيب العقبي، العربي التبسي، مبارك الميلي، ولقد تأثر بالفكرة السلفية عن طريق أساتذته في جامع الزيتونة بتونس[1]، وذلك بعد سفره إلى تونس سنة 1908م لإتمام دراسته، وأبرز من أخذ عنهم الفكرة السلفية من أساتذة الزيتونة اثنان هما" محمد النخلي القيرواني" و " محمد الطاهر بن عاشور".

وقد أشار ابن باديس نفسه إلى تأثير هذين الشخصين في حياته العلمية والعملية في مقال كتبه في جريدة البصائر في عام 1936م، فقال:" عرفت الأستاذ الطاهر بن عاشور في جامع الزيتونة، وهو ثاني الرجلين الذين يشار إليهما بالرسوخ في العلم، والتحقيق في النظر والسمو والاتساع في التفكير، وأولهما العلامة الأستاذ محمد التخلي القيرواني رحمه الله، وثانيهما الأستاذ شيخنا الطاهر بن عاشور. وكانا

---

[2]: نور الدين جفال، مقاربة أنثروبولوجيا للسلفية (دراسة ميدانية، مقارنة وتحليل اثنولوجي ، مسجد الفرقان بعنابة نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع جامعة منوري قسنطينة،2002- 2003 ، ص 162.

[1]: تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال، ط5، الجزائر، ص 190، 195.

كما يشار إليهما بالصفات التي ذكرناها يشار إليهما بالضلال والبدعة، وما هو أكثر من ذلك لأنهما كانا يحبذان آراء الأستاذ محمد عبده في الإصلاح، ويناضلان عنهما ويبثانها فيمن يقرأ عليهما، وكان هذا مما استطاع به الوسط الزيتوني في أن يصرفني عنهما، وما تخلصت من تلك البيئة الجامدة، واتصلت بهما حتى حصلت علي شهادة العالمية، ووجدت لنفسي الاختيار فاتصلت بها عامين كاملين كان لها في حياتي أعظم أثر علي أن الأستاذ ابن عاشور اتصلت به قبل نيل الشهادة بسنة فكان ذلك تمهيد لاتصالي الوثيق بالأستاذ النخلي" [2]

– كما أن أداء فريضة الحج ساهم في التقاء ابن باديس بعدد كبير من المصلحين والمفكرين في العالم العربي والإسلامي من بينهم حمدان الونيس أستاذ السابق إضافة إلى "حسين الهندي" العالم السلفي، كذلك البشير الإبراهيمي حيث أدى التقاء ابن باديس بهذه الشخصيات خاصة البشير الإبراهيمي أثناء الحج إلى مناقشة فكرة تكوين الحركة الإصلاحية السلفية بالجزائر وقد تم تكوين هذه الفكرة علي أرض الواقع، ومؤسسيها الإبراهيمي و ابن باديس.

ثانيا: ركائز الإصلاح لدى جمعية العلماء المسلمين :

– فمن الحقائق المقررة أن الاتفاق في الأسس والمبادئ بين حركيتين من حركات الإصلاح السلفي، يمثل دليلا على تأثر الحركة اللاحقة بالتي سبقتها، وبالتالي هناك عدة ركائز التي قامت عليها الإصلاحية الجزائرية التي عرفت باسم جمعية العلماء المسلمين، والتي لعبت دور فعال في تحرير الجزائريين من الفرنسيين ودعوتها إلي

---

[2]: نور الدين جفال، مرجع سابق، ص 164.

مقوماتها الوطنية، من خلال مقولة ابن باديس " الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا "[1] ويمكن تخليص هذه الركائز في النقاط التالية

1- إصلاح عقيدة الجزائريين :

ركزت جمعية العلماء على معالجة بعض الظواهر المرضية في المجتمع، والانحرافات الدينية والقيمة، مثلا: البدع والانحرافات، والتي ترى أنها تشوه عقيدة المسلمين، وبالتالي يجب متابعة هذه الظواهر المرضية والقضاء عليها، لأنها تعتبر من عوامل الشرك بالله. [2]

– ألفي ابن باديس محاضرات على تلاميذ الجمعية (جامع قسنطينة) تحت عنوان " العقائد الإسلامية" وكان يدرس علم التوحيد [*] بالاستناد إلى الكتاب والسنة، دون الاعتماد علي الأساليب الفلسفية والإغريقية العقلية أو أساليب الفقهاء الدين يستدلون بآراء أئمتهم [3]، وقد نشرت أجزاء من تلك الدروس بعد وفاة ابن باديس تحت عنوان " العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية " وهي توضح طريقة جمعية العلماء في إصلاح العقيدة الإسلامية على المنهج السلفي، وابن باديس يصف الطريقة المثلي في الاستدلال على وجود الله وصفاته، لأن الغيبيات كما يذكر،لا يمكن الإيمان بها إلا بالرجوع إلى القرآن الكريم وفهم الآيات القرآنية.

– ويعلق أحد الكتاب الجزائريين علي منهج الإصلاح في عقيدة الجزائريين، وتأثيره في الجمعية وفي حركة الإصلاح السلفي، كالمصلح محمد بن عبد الوهاب،

---

[1]: تركي رابح، مرجع سابق ، ص 92 .
[2]: أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، ج1 ، ج2 ، دار البعث للطباعة والنشر ، ط1 ، قسنطينة، 1984 م ، ص 57 – 60 ، ص 30 – 49 .
[*]: الاستدلال علي وجود الله ووحدانيته وصفاته.
[3]: أحمد حمداني ، مرجع سابق ، ص 57 - 60 ، ص 30 - ص 49.

يقول: " هناك ملاحظة ينبغي الإشارة إليها قبل المضي في بيان ملامح فلسفة ابن باديس، وهي الإمام عبد الحميد ابن باديس، عالم مسلم يعمل في الدائرة الإسلامية وهو كذلك مصلح سائد على نهج المصلحين السلفيين من أتباع المدرسة الإصلاحية السلفية التي ظهرت في الشرق الإسلامي في القرن الثامن عشر للميلاد (الثاني عشر للهجرة) وكانت تنادي بالضرورة للعودة بالإسلام إلي منابعه الأولى وهو كتاب وسنة بعيدا عن بدع وخرافات المبتدعين وخرافات المنحرفين "

– يرى ابن باديس أن العقائد السليمة هي قاعدة الإصلاح في المجتمع، وأن حالة الاستقرار التي يعاني منها المسلمون الجزائريون، سببها خلل عقائدي وانحراف عن القيم والمبادئ الصحيحة للإسلام. [1]

– وفي إطار تركيزه على قاعدة الإصلاح، يقول ابن باديس :" فلنبدأ من الإيمان بتطهير عقائدنا من الشرك وأخلاقنا من الفساد وأعمالنا من المخالفات" [2]

---

[1]: نور الدين جفال،مرجع سابق ، ص 165 ، 166.

[2] : http://www.benbadis.net/Dirasat/lire_abdelhamid_awissi.htm تاريخ الإطلاع: 2009/02/18

2- مقاومة جماعة الصوفية والطرقية :

ترتبط عملية مقاومة الصوفية والمبتدعة ارتباطا وثيقا بفكرة إصلاح العقيدة، وهو المنهج المتبع بالنسبة لحركة الإمام محمد بن عبد الوهاب أو لحركة جمعية العلماء الجزائريين.

– تعتبر جمعية العلماء المسلمين جماعة المتصوفة بمثابة السبب والعامل الرئيسي في ابتعاد وانحراف المسلمين الجزائريين على مبادئ دينهم الحقيقية، كما أنها الجماعة المناهضة لأفكار واتجاهات دعوة محمد بن عبد الوهاب، كذلك لموقف جمعية العلماء الجزائريين نفسها، وترى الجمعية أيضا أن الجماعة المتصوفة تساند وتؤيد التواجد الفرنسي بالجزائر .

لذلك يرى البشير الإبراهيمي باسم الجمعية وهو الرائد الثاني لها، أن مقاومة البدعية والصوفية ورجال الدين الرسميين هو " أول يد بيضاء أسدتها الجمعية للجزائر حيث قامت بتحرير العقول من الأوهام والضلالات في الدين والدنيا، وتحرير النفوس من تأليه الأهواء والرجال، فإن تحرير النفوس والعقول هو الأساس لتحرير الأبدان وأصل له، ومحال أن يتحرر بدن يحمل عقلا عبدا... وبذلك التحرير العقلي الذي أساسه توحيد الله، تمكنت الجمعية من توحيد الميول المختلفة والمشارب المتنابذة والنزاعات المتضاربة، وبذلك التحرير أيقظت في الأمة قوة التمييز بين الصالح من الرجال والصحيح من المبادئ، وبين الصالح والزائف منها، وبذلك التحرير أراحت الأمة من أصنام كانت تتعبدها باسم الدين أو باسم السياسة " [3]

---

[3]: مبارك الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، دار الغرب الإسلامي ، ط5 ، بيروت ، 2000 ، ص58 ، ص 59 .

– ويكشف الإبراهيمي واقع بعض رجال الدين، حيث يرى أنهم منافقين[*] ومبتدعين، تستخدمهم السلطات الفرنسية بالجزائر للإطاحة بدعوة محمد بن عبد الوهاب، حيث يكشف المصلح البشير الإبراهيمي واقع هذه الجماعة أثناء سيطرة الاستعمار الفرنسي على الجزائر، ويبرز أن من أهم العوامل المساعدة على استقرار الاحتلال هو موالاة وتأييد هذه الجماعة المتصوفة إلى جانب الحكومة الفرنسية في العديد من المواقف الاضطهادية .

– ويضف ابن باديس على ما سبق متهما هذه الجماعة المتصوفة بإفساد تعاليم الإسلام الصحيح، وأنهم يعتمدون على بعض السلوكات والممارسات والتقوى بحجة التقرب إلى الخالق، لكنها في الواقع لا تمد للدين بصلة، وإنما تعتبر مظهر من مظاهر الشرك، لذلك أكد على تثقيف وتهذيب المسلمين ومحاربة الخرافات الدخيلة على الإسلام، وجمود الزوايا وإحياء اللغة العربية ومعالم التاريخ القومي الإسلامي [1] يقول ابن باديس : " وكما اخترع طوائف من المسلمين الرقص والزمر والطواف حول القبور والذبح عندها ونداء أصحابها وتقبيل أحجارها ونصب التوابين عليها وحرق البخور عندها، وصب العطور عليها، فكل هذه الاختراعات فاسدة في نفسها لأنها ليست من سعي الآخرة الذي كان محمد – صلي الله عليه وسلم – يسعاه وأصحابه من بعده، فساعيها موزور غير مشكور"

---

[*]: صفة أخلاقية سلبية، وهي مخالفة باطن الإنسان لظاهره.

[1]: عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 – 1945 (دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة) منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دون،طبعة، الجزائر، 1996 ، ص 110 ، ص 111.

– كما يتهم الصوفيين بأنهم إدعوا لأنفسهم نوعا من الربوبية، ويوهمون الأفراد بقدرتهم علي تحسين ظروفهم المعيشية وأنهم قادرون أيضا علي إساءتها وذلك بقصد استغلالهم و ابتزازهم وإلهائهم عن مكافحة الاستعمار وإدخالهم في نسق مغلق من السيطرة الفرنسية من ناحية، والخضوع لرجال الطرق الصوفية من ناحية أخرى. [2]

– وعلى الرغم من أن جمعية العلماء المسلمين حاربت هذه الجماعة الصوفية وبعض مظاهر الانحرافات الدينية من قبل إلا أنها لا تزال قائمة في وقتنا الحاضر، ولقد كشف الله عز وجل عنها في القرآن كصور للانحراف عن العقيدة الصحيحة، والفكرة السليمة وهي ممارسات كلها تدل على وجود الاعتقاد الديني في المجتمعات، وتثبت وجود الله وان كان ذلك مصحوبا بالشرك به، قال الله عز وجل " ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نبعدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار" [3]

– فالإسلام يبين عن وضع آلت إليه ممارسات الناس التعبدية، فهو يثبت أن الدين الخالص الحق إنما هو دين الله، القائم على التوحيد، أما الممارسات الأخرى فهي مرفوضة، وهي ديانات باطلة، إلا أنها مع ذلك ديانات. [4]

– وتوجد لمثل هذه الممارسات شواهد في واقع المجتمعات التوحيدية وفي المجتمع الإسلامي نفسه، وإن ما حدث في أضرحة الأولياء، كضريح ، " سيدي عقبة " أو " سيدي خالد" في بسكرة أو ضريح " السيدة زينب " أو " الإمام الشافعي " في القاهرة،

---

[2]: مبارك الميلي، مرجع سابق ، ص 243 ، ص 261 .
[3]: سورة الزمر ، الآية 03.
[4]: مراد زعيمي ، علم الإجتماع (رؤية نقدية)، مخبر علم الاجتماع والاتصال ،دط، قسنطينة ،2004 ،ص 194 .

وغيرهم من الأضرحة، وما يحدث عند هذه الأضرحة من دعاء واستغاثة وتذلل ومسكنة، وما يقدم من قرابين وهدايا، لدليل واضح على الانحراف في عقيدة الفاعلين، وقد أجريت دراسات ميدانية حول الموضوع ومن النتائج المحصلة أن الفاعلين لا يعتقدون في ألوهية " سيدي عقبة " أو " سيدي خالد " ولا في ألوهية " السيدة زينب" أو "الإمام الشافعي" ولكنهم يقرون بأنهم يتقربون إليهم ليشفعوا لهم عند الله .

– ويعكس التحليل السوسيولوجي أيضا هن هذه الممارسات التي تنسب إلى الجماعة الصوفية، أنها بمثابة صور متكررة لمظاهر الانحراف العقيدي على مدار التاريخ البشري.[1]

يقول سيد قطب " وهذا الذي يقرره القرآن في أمر الكتاب هو النظرية الإسلامية الصحيحة، في خط سير الأديان والعقائد... كل نبي جاء بهذا الدين الواحد في أصله، يقوم علي القاعدة الأصلية، قاعدة التوحيد المطلق، ثم يقع الانحراف عقب كل رسالة وتتراكم الانحرافات والأساطير، حتى يبعد الناس نهائيا عن ذلك الأصل الكبير، وهنا تجئ رسالة جديدة تجدد العقيدة الأصلية، وتنقي ما علق بها من الانحرافات" [2]

---

[1]: مراد زعيمي ، مرجع سابق، علم الإجتماع (رؤية نقدية)، ص 194 ، 195.
[2]: سيد قطب ، الإسلام ومشكلات الحضارة ، دار الشروق ، ط6 ، لبنان، 1980 ، ص 216 .

3- الرجوع إلى القرآن والسنة :

- يقول ابن باديس:" إن دعوة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ما كانت إلا للقرآن وبالقرآن، وأن أئمة الهدى أنفسهم كانوا يدعون لإتباع الكتاب والسنة فهم دعاة أتباع لا ابتداع، وما دعوا إلي التحزب لأنفسهم... كما أن الرسول عليه الصلاة والسلام دعانا إلى إتباع سبيله في القيام بالشرائع في حياتنا العامة والخاصة، وتلك هي سنته التي كان أهل القرون الأول والثاني والثالث تلك القرون المشهودة بالخيرية على غيرها بلسان المعصوم عليه الصلاة والسلام" [3]

- يتضح من مقولة ابن باديس باعتباره مصلح سلفي، أنه يدعوا إلى إتباع منهج السلف من خلال تحكيم الكتاب والسنة في كل قضية من قضايا الحياة سواء أكانت عقيدة أم عبادة أم سلوكا أم معاملة، وذلك اقتداء بما عهد عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين .

4- تحذير الناس من الأحاديث الموضوعة :

- يركز ابن باديس على ربط عبارة السنة - بمصطلح " الصحيحة الثابتة " وهذا قصد التمييز بين أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ويقول في شرحه للآية: " إن السمع والبصر والفوائد كل أولئك كان عنه مسؤولا" [4]

- وبالتالي فهو يرى عدم إثبات بعض النصوص كالعقائد والأحكام وإنسابها إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم- كالأحاديث الضعيفة وذلك لعدم العلم بها، أما الحكم

---

[3]: نور الدين جفال ، مرجع سابق ، ص 168 .
[4]: سورة الإسراء، الآية 36.

الثابت الذي يستند إلى الحديث الصحيح مثلا: قيام الليل ثم وجد حديثا في أهمية وفائدة قيام الليل يذكر ثواب عليه مما يرغب فيه، ويرى الفقهاء ضرورة التنبيه، وكشف الأحاديث الضعيفة وذكرها إن لم تكن شديدة الضعف، وهذا ما يوضحه البعض أن الأحاديث الضعيفة يعتمد عليها في ذكر فائدة ومحاسن القيام بفعل معين على تركه، أما الأحكام أو العقائد التي لم يثبتها الحديث الصحيح من حيث الأهمية أو الفائدة أو ايجابياتها، لا يمكن أن يعتمد فيها على الحديث الضعيف، وذلك باتفاق من الفقهاء والعلماء في هذا المجال. [1]

5- محاربة الجمود الفكري:

- الذي كان نتيجة الابتعاد عن فكرة الاجتهاد والمحافظة علي التقليد مما أدى إلى بروز ظاهرة الجمود الفكري في الأوساط الثقافية والتعليمية التربوية، كذلك الدينية، ولقد جاءت جهود الجمعية في هذا المجال مركزة على إحياء التراث والتفكير الإسلامي، يقول ابن باديس، في ذكر أساتذته: " وإني لذكر للأول حمدان الو نيس وصية أوصاني بها وعهدا عهد به إلي، وأذكر ذلك أثر ذلك العهد في نفسي ومستقبلي وحياتي وتاريخي كله فأجدني مدينا لهذا الرجل بمنة لا يقوم بها الشكر، فقد أوصاني وشدد علي أن لا أقرب الوظيفة ولا أرضاها ما حييت ولا أتخذ عملي مطية لها كما كان يفعله أمثالي في ذلك الوقت، وأذكر في الثاني محمد النخلي كلمة لا يقل أثرها في ناحيته العلمية عن أثر تلك الوصية في ناحيتي العملية وذلك أني كنت متبرما بأساليب المفسرين وإدخالهم لتأويلاتهم الجدلية واصطلاحاتهم المذهبية في كلام

---

[1]: نور الدين جفال ، مرجع سابق ، ص 169 .

الله ضيق الصدر من اختلافهم فيما لا اختلاف فيه من القرآن وكان على ذهني غشاوة من التقليد واحترام أراء في دين الله وكتاب الله، فذاكرت يوما الشيخ النخلي فيما أجده في نفسي من البرم والقلق فقال لي " اجعل ذهنك مصفاة لهذه الأساليب المعقدة وهذه الأقوال المختلفة وهذه الآراء المضطربة، يسقط الساقط ويبقي الصحيح وتستريح " ، " فو الله لقد فتح الله بهذه الكلمة القليلة عن ذهني آفاقا واسعة لا عهد له بها " [2]

– فكثرة الاعتماد على النقل والتقليد لما يوجد في التراث الإسلامي دون محاولة التجديد أو الاجتهاد، يؤدي إلى تجميد الفكر الإسلامي، وإقصائه عن محاولات التحليل والتجديد ومعالجة الواقع الدينية والاجتماعية التي يعيشها الفرد المسلم .

– وهذا مرتبط بالظواهر المرضية التي كان يعانيها العالم الإسلامي، كظاهرة التواكل الذي كبل العقول عن التفكير اتكالا على القضاء والقدر، وتجدر الإشارة أن للأفغاني رسالة في القضاء بين فيها أن عقيدة " القضاء والقدر " تعد من أصول العقائد الاجتماعية في الديانة الإسلامية، وقام المستعمر باستغلالها عن طريق المستشرقين[*] وتأويلها، اعتقادا أن المسلمين في فقر وتأخر في القوى السياسية والاجتماعية والحربية على سائر الأمم، وبالتالي فان الأفغاني أعطى تعريف مختلف لمفهومي القضاء والقدر، وفهما جديدا ليس فيه استسلام وضعف وقاوم الجمود. [3]

– إن الارتباط بين أفكار ومبادئ حركة الأفغاني وأفكار ومبادئ جمعية العلماء يوضح أن جهود الجمعية بالدرجة الأولى جاءت لإنارة العقول وتهذيب النفوس عن

---

[2]: نور الدين جفال،نفس المرجع، ص 169.

[*]:

[3]: محمد طهاري ، الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر،الكتاب الاول جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ومدرسته،شركة دار الامة، ط1،الجزائر،1999، ص 96.

طريق التربية والتعليم، وتفعيل مجال العلم والابتكارات والاجتهاد في شتى مجالات المعرفة وتنشيط الفكر الإنساني في جانبية النظري والتطبيقي.

– وخاصة في الجانب الديني حيث تدعم مجال الاجتهاد في دراسة وتحليل العقائد والأحكام الدينية للمسلمين الجزائريين أو حتى باقي المسلمين في البلدان المجاورة، وربطا بالتغييرات والتحولات في الحياة الاجتماعية، قصد تكوين فرد مسلم يتعامل مع بيئته الاجتماعية بطريقة تسمح له بالمحافظة علي تعاليم الديني الإسلامي خاصة في الوقت الراهن وما يحدث من مخلفات وآثار التقدم التكنولوجي .

– ولا يقف الاجتهاد عند هذا الحد، وإنما يتعدى إلى ضرورة الابتعاد عن التقليد لكل ما سبق من أراء وأفكار الفقهاء والعلماء والأئمة المسلمين، وهذا بهدف فتح باب الاجتهاد، وإحياء الفكر وتنشيطه كذلك التجديد الديني كأسلوب لتطور المسلمين وصحوتهم من التخلف والضعف الذي يعيشون فيه .

6– محاربة الانحراف العقيدي :

– تؤكد جمعية العلماء المسلمين من خلال كتابات ودروس ابن باديس ضرورة الابتعاد عن بعض الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تمس العقيدة الإسلامية من بينها الانحرافات العقيدية كالتوسل والاستغاثة بالأضرحة وتقديم القرابين، وطلب الشفاعة من الأولياء الصالحين، وترى الجمعية ضرورة ترشيد الفرد والمسلم وتزويده بتعاليم دينه القائم علي توحيد الله سبحانه وتعالى، لأن أصل الدين هو التوحيد .

– كما أن مثل هذه الممارسات تبعد المسلمين عن مبادئ الإسلام الصحيحة وتساهم في زيادة التخلف الحضاري والاجتماعي، لأنها ممارسات شبيهة بآثار

الجاهلية كعباد الأصنام أو القبور، وهذا ما تؤكده الشريعة الإسلامية من خلال الكتاب والسنة [1] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله – صلي الله عليه وسلم– " اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد، إشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" [2]

– يقول ابن باديس " أنه لا يجوز الاعتماد على غير ما يقوم به الإنسان من عمل صالح ينتفع به في دنياه، ويتقرب به إلى الله في أخراه أما ما يتوسل به الجهلة بحقائق الإسلام، أو يضلهم به المشعوذين فلا عبر به في نظر الإسلام الصحيح " [3]

– إن هذه أهم الركائز التي قامت عليها جمعية العلماء، وقد تكون هناك مبادئ أخرى لكنها يمكن أن تندرج تحت هذه الركائز كما أن طريقة عرض الأسس التي قامت عليها دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، قد تختلف من مفكر لآخر، كذلك دعوة محمد بن عبد الوهاب لكن المضمون، متفق عليه في كلا الدعوتين أو الحركتين .

– ويتضح أيضا أن هذه الركائز هي الركائز التي قامت عليها حركة محمد بن عبد الوهاب، حيث أن التزام جمعية العلماء بهذه الركائز لا يختلف عن مبادئ دعوة محمد بن عبد الوهاب، كذلك مساهمة مدرسة العروة الوثقى ومدرسة المنار ورشيد رضا أيضا .

---

[1]: http://www.benbadis.net/Dirasat/lire_abdelhamid_awissi.htm تاريخ الإطلاع: 2009/02/18

[2]: ربيع بن هادي المدخلي، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل، منار السبيل، ط1، الجزائر، 2002 ، 102ص.

[3]: نور الدين جفال ، مرجع سابق ، ص 169.

– بالإضافة إلى اتفاق الحركتين أو الدعوتين في الركائز هناك اتفاق آخر في الكتابة موضوعا ومنهجا وأسلوبا، ونظرا لكثرة النصوص والمقالات المتعلقة بكتابات الداعية محمد بن عبد الوهاب، وجمعية العلماء المسلمين كعبد الحميد بن باديس، والبشير الإبراهيمي، لا يمكن ذكرها كاملة، وتجدر الإشارة إلى تأثر جمعية العلماء الجزائريين بدعوة محمد بن عبد الوهاب إلى درجة أن كثيرا من كتابات ابن باديس والبشير الإبراهيمي تبدوا للقارئ وكأنها ترجمة أمينة لبعض كتابات بن عبد الوهاب وتلامذته، خاصة مدرسة العروة الوثقى والمنار .

– ومن أهم المميزات والخصائص التي اتسمت بها هذه الكتابات :

* من حيث أسلوب الفصيح، كذلك القدرة على إيصال الفكرة أو المعنيى إلى القارئ، كما أنها تتميز بالجرأة وبالوضوح .

* الاعتماد على الأدلة والبراهين التي تستند إلى الكتاب والسنة والاستشهاد بآراء بعض الفقهاء والعلماء كالأئمة الأربعة مثلا .

* الموضوعات متشابهة، تعالج نفس القضايا ونفس الأوضاع التي تعيشها المجتمعات الإسلامية مع أن الظروف الزمنية كانت مختلفة. [1]

* اتجهت نشاطات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر لمعالجة قضيتين رئيسيتين باعتبار أن الأولى كانت سببا لحدوث الثانية وهما: **القضية الأولى** : القضاء على الظواهر المرضية في المجتمع خاصة والمجتمعات الإسلامية عامة، كالانحرافات العقيدية وبعض مظاهر الدين السلبي، منها التبرك

---

[1]: مركز البحوث، بحوث الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ج2، السعودية، 1983، ص 498 ، 499 .

بالأضرحة، الاستغاثة بالقبور، الجهل والأمية، الدجل والشعوذة، وترى الجمعية أن هذه الممارسات من شأنها أن تبقي المسلمين في دائرة التخلف، وهذا يعتبر أكبر عامل للسيطرة الفرنسية علي الجزائر.

القضية الثانية : محاربة التواجد الفرنسي في الجزائر على الكفاح الديني والسياسي والقومي إلى جانب الكفاح العسكري، هذا لأن مقولة " الجزائر فرنسية " تنفي الخصوصيات الثقافية والاجتماعية، للمجتمع الجزائري وأولها الدين واللغة، لذلك عملت الجمعية على تكثيف نشاطاتها في مجال المحافظة على المقومات الوطنية عن طريق الجرائد والمجلات، وفي مجالات متعددة، منها المجال الديني، والتربية والتعليم. [2]

– ويضاف أيضا على الخصائص التي تتفق فيها الحركتين، الأسلوب الواضح والمباشر التي تتميز به مؤلفات وكتابات محمد عبد الوهاب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويمكن ذكر بعض النصوص من كتاب محمد بن عبد الوهاب في ما يلي: " ولست والله الحمد أذهب إلى مذهب صوفي أو فقيه أو متكلم أو إمام من الأئمة الذين أعظمهم بل أعود إلى الله وحده لا شريك له، وإلى سنة – رسوله – صلى الله عليه وسلم– التي أوصي بها أول أمته وآخرهم (...) وغير خافي ما أحدث الناس في دينيهم من الحوادث وما خالفوا فيه طريق سلفهم، ووجدت المتأخرين أكثرهم قد غير أو بدل "

---

[2]: عبد الكريم بو الصفصاف ، مرجع سابق ، ص 177 ، ص 211 .

– في رسالة إلى محمد بن فارس : " أعلم أن من أعظم نواقض الإسلام عشرة : الأول :الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له ،الثاني : من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة، الثالث: من لم يكفر المشركين أو يشك في كفرهم، الرابع : من اعتقد أن غير هدي النبي صلي الله عليه وسلم أكمل من هدية أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، الخامس : من أبغض شيء بما جاء به رسول الله، السادس : من استهزء بشيء من دين أو ثوابه أو عقابه، السابع : السحر ومنه الصرف والعطف، الثامن : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، التاسع : من اعتقد أن بعض الناس لا يجب عليه إتباعه صلى الله عليه وسلم، وأنه يسعه الخروج من شريعته، كما وسع الخضر الخروج مع شريعة موسى، العاشر : الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به" [1]

– ويضيف في رسالة أخرى في المجتمع المغربي، مصحوبة بآيات من الكتاب والتي تدعوا إلى توحيد الله قال : " إذ عرف هذا فمعلوم ما قد عمت به البلوى من حوادث الأمور التي أعظمها الإشراك بالله والتوجه إلى الموتى وسؤالهم النصر على الأعداء وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التي يقدر عليها إلا رب الأرض والسماوات، وكذلك التقرب إليهم بالنذور وذبح القربان والاستغاثة بهم في كشف الشدائد وجلب الفوائد إلى غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصح إلا لله، وصرف شيء من أنواع

[1]: نور الدين جفال ، مرجع سابق ، ص 171 ، ص 172 .

العبادة لغير الله كصرف جميعها لأنه سبحان أغنى الشركاء عن الشرك ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا " [2]

– ويمكن الاكتفاء بهذا القول من تراث الداعية والمصلح محمد بن عبد الوهاب لتبيين موضوع ومضمون دعوته الإصلاحية السلفية، ثم اقتباس أقوال أخرى من مؤلفات الداعية عبد الحميد بن باديس وذلك للمقارنة بين موضوع الدعوتين .

يوضح ابن باديس في شرحه للآية القرآنية، قال تعالى " ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ..." [3]

وجوب " أن نتبع سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم التي جاء بها من عند الله تعالى وهي الإسلام، كذلك علينا أن نتبع سبيله في القيام بشرائع الإسلام علما وعملا في أبواب العبادات، وأحكام المعاملات، وفي تطبيق أصول الإسلام وفروعه على الحياة الخاصة والعامة، وهذه هي سنته التي كان عليها، وكان عليها أصحابه، وأهل القرن الثاني من التابعيين وأهل القرن الثالث من أتباع التابعيين، تلك القرون المشهود لها بالخيرية على غيرها بلسان المعصوم، وكما أن من عدل عن الإسلام ولم يسلك سبيله وقع في ظلال الكفر، كذلك من لم يتخذ مع الرسول سبيل الإسلام يندم أشد الندم ويتحسر أعظم الحسرة على ما كان عن تفريطه كذلك من لم يتخذ مع الرسول سبيله

---

[2]: نور الدين جفال ، نفس المرجع ، ص 172 .
[3]: سورة الفرقان ، الآية 27.

السنة إذ كل منهما قد ظلم نفسه وفرط في سبيل نجاته، فالآية وإن كانت في الكافر والمشرك فهي تتناول بطريق الاعتبار أهل الأهواء والبدع " [1]

– وأيضا في شرحه للآية القرآنية " ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن "[2] يبين أن هناك بعض الأفراد من يقومون بأفعال وطقوس شخصية، يعبرون بها عن مدى تدينهم كصناعة بعض الأوثان أو الأصنام أو حتى بعض الممارسات التي يعتقد أنها تسهم في زيادة إيمانهم وتوحيدهم لله، بالإضافة أن هناك من المسلمين على الرغم من إسلامهم إلا أنهم يعتمدون في عبادتهم علي سلوكيات تتنافي وتعاليم وقيم الدين الإسلامي، ضنا منهم أنها تقربهم إلى الله.

مثلا : الاحتفالات التي تقام في الأضرحة والقبور وما يصاحبها من أفعال كالنذر لها والذبح عندها ونداء أصحابها وتقبيل أحجارها ونصب التوابين علها وحرق البخور عندها وصب العطور، وكل مظاهر التوسل والاستغاثة

– حيث يرى ابن باديس أن هذه الممارسات تبعد الفرد المسلم عن جوهر دينه وهو " الإيمان " كذلك التراث الإسلامي وكتب قصص الأنبياء وغيرها، تنفي قيام الرسول – صلى الله عليه وسلم – بمثل هذه الأفعال .

– أما في شرحه للآية : قال الله تعالي " ولا تقل ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفوائد كل أولئك كان عنه مسؤولا" [3]

---

[1]: نور الدين جفال ، مرجع سابق ،ص 172 ، 173 .
[2]: سورة الإسراء ، الآية ،ص 19 .
[3]: سورة الإسراء، الآية، 36 .

يؤكد ابن باديس أن عقيدة الفرد المسلم موجودة في دينه الإسلامي من خلال الكتاب والسنة، كما أنها تتسم بالوضوح والسهولة وتستند إلى أدلة وأحكام بينها الرسول – صلي الله عليه وسلم – في سنته الشريفة، وانه يقع علي عاتق المفكرين والعلماء المسلمين إحاطة المجتمعات الإسلامية بأفكار وتصورات الدين الإسلامي إلى جانب تفعيل ذاك في مختلف نظم المجتمع الإسلامي خاصة النظام التربوي والتعليمي ونقل الموروث الثقافي الإسلامي من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق، ونشر الكتب والمراجع التي تفيد وتهدف إلى زيادة الرصيد المعرفي للفرد المسلم حول شؤون دينه وكيف يستفيد من ذلك في الحياة العلمية والعلمية في مجتمعة و أيضا في ظل التطورات الراهنة .

– ومن الواضح انه لا يمكن للطبقة المتعلمة والمثقفة التي تضم جماعة العلماء والمفكرين والكتاب والمثقفين المسلمين تحقيق ما سبق من انجازات فعالة، إلا بالرجوع إلى الركائز الشريعة الإسلامية وهما الكتاب والسنة، والابتعاد سواء بسواء عن الفكر الصوفي أو أفكار بعض المتكلمين أو الأفكار الغريبة عن الإسلام أو آراء بعض الجاهلين بحقيقة العقائد والأحكام، لأن هؤلاء في نظر ابن باديس يزيدون في صعوبة فهم المسلم لإسلامه وذلك لاعتمادهم على مصطلحات وألفاظ صعبة ولها أبعاد عديدة، وقد تكون بعيدة عن المعنى التام لعبارات القرآن والسنة .

– ويبرز ابن باديس أيضا أهمية الاستدلال والبرهنة المستمدة من الكتاب والسنة قصد توصيل الفهم الصحيح عن أصل الدين وأحكامه وهدفه، هذه أهم قاعدة يجب أن يعتمد عليها جماعة المفتون، وأهل العلم.

أما من حيث الآثار يعتبر " المنتقد " وهو عنوان الأول أنشأها ابن باديس، وتكاد تكون متخصصة في انتقاد الصوفية، وقد أوقفتها فرنسا عام 1925 ، بعد 18 عددا من صدورها فجعلها جريدة " الشهاب "... وأول ما أنشئت الجمعية رسميا سنة 1931م كان أول عنوان للجريدة التي أصدرتها هو، " السنة المحمدية " سنة 1933م، ثم تلتها جريدة " الشريعة المطهرة " بعد أن أغلقت فرنسا الجريدة الأولى، ثم " الصراط السوي " ثم " البصائر "،من خلال هذه الجرائد والمجلات وعناوينها يتضح الاتفاق والتشابه في موضوع الحركتين [1]

– أما من ناحية " المنهج والأسلوب " هناك اتفاق أيضا في الاعتماد علي المنهج القرآني، وذلك راجع لإدراك دور الأحكام والنصوص والآيات القرآنية في تكوين الفرد المسلم وتزويده برصيد معرفي فقهي ينعكس علي سلوكاته اليومية، وأيضا نقل الثقافة الإسلامية من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق عن طريق التعليم والتعلم، وفي هذا الإطار، يذكر ابن باديس في مجلة الشهاب: " فإننا نربي – والحمد الله تلامذتنا على القرآن من أول يوم وفي كل يوم، وغايتنا التي ستحقق أن يكون القرآن منهم رجال كرجال سلفهم وعلى هؤلاء الرجال القرآنيين تعلق هذه الأمة آمالها، وفي سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودها " [2]

– أما كيفية تثقيف هذا الجيل فيشرحها الشيخ الإبراهيمي بقوله " كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا ابن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة في تربية النشء في ألا

---

[1]: مركز البحوث ، مرجع سابق ، ص 503 ، ص504 .
[2]: جفال نور الدين ، مرجع سابق ، ص 174 .

تتوسع في العلم، وإنما نربيه على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من تلامذتنا " [3]

– وانطلاقا مما سبق ذكره، يتضح أن حركة الإصلاح السلفي في الجزائر، لم تنفصل عن باقي حركات الإصلاح في الوطن الإسلامي، وأن لها علاقة وطيدة بدعوة محمد بن عبد الوهاب، وأفكاره ومبادئ حركته على الرغم من الفارق الزمني والمكاني، إلا أن هناك عوامل ساعدت على وصول وانتشار السلفية في الجزائر، منها الرحلات العلمية للعلماء كذلك السفر لأداء فريضة الحج، وبالتالي يعتبر الحج عاملا مهما في توحيد أراء وأفكار وقيم حركات الإصلاح عبر كامل البلاد الإسلامية، نظر لان مختلف العلماء والمفكرين المسلمين ينشطون في السعودية باعتبارها المركز الرئيسي لانطلاق الحركة السلفية.

– كما أن ما يميز حركة الإصلاح السلفي في الجزائر أنها اتسمت في البداية بمجهودات ومحاولات فردية لبعض الأشخاص ذوي مكانات دينية أو علمية أو ثقافية، وأنها كانت في اتصال مع عدة محاولات لعدة أشخاص في البلدان المجاورة كتونس وليبيا والمغرب، وتهدف للقضاء على الظواهر المرضية في المجتمع الإسلامي منها خاصة الانحرافات العقيدية.

– ولقد تكاثفت المحاولات و الجهود الفردية والاجتماعية لتشكل في النهاية جمعية العلماء المسلمين التي جاءت لمناهضة الاستعمار وبدافع المحافظة على الخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائر، لذا فالحركة السلفية تمثل إلى جانب أنها حركة

---

[3]: نور الدين جفال ، نفس المرجع، ص 174 ، 175 .

دينية عقيدية إسلامية، أنها ظاهرة اجتماعية مستمرة ومعقدة ومتلازمة لطالما هناك من يؤديها ويدافع عنها .

– ولقد أخذت المعتقد السلفي في الانتشار والتوسع في الجزائر، وأصبح السلفيين في تزايد مستمر، صاحبه ظهور أنماط ثقافية متنوعة ومختلفة.

خاتمة:

لقد ظهرت حركة الإصلاح الديني السلفي في الجزائر من خلال عملية الفتح التي قام بها أبى مهاجر الدينار (55–62 هـ) بالإضافة إلى مجهودات العلماء والفقهاء المسلمين آنذاك أمثال أبى الفص النحوي، وأبو الحسن علي بن عبد الحق الزويلي الحافظ ابن مرزوق، عبد الرحمان الأخضري عبد القادر البجاوي، حمدان لونيس، تركي رابح حيث قامت هذه النخبة بنشر وتوزيع الأفكار ومبادئ الدعوة عبر أقطار الجزائر، مركزة بذلك ع .

– محاربة الاستعمار الأجنبي

– القضاء علي مظاهر الانحراف العقيدي و محاربة جماعة الطرقية والصوفية

– إعادة إحياء مبادئ الدين الإسلامي والدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة

– محاربة الجمود الفكري والنهوض بالعلم والمعرفة

– دراسة ومناقشة أحكام الكتاب والسنة والمحافظة على صحتها من التحريف

– وقد تجسدت هذه المبادئ من خلال أدوار ونشاطات جمعية العلماء المسلمين بقيادة عبد الحميد بن باديس، حيث حملت الجمعية لواء الإصلاح الديني في الجزائر

أثناء فترة الاستعمار الفرنسي، وقد دافعت عن القضية الجزائرية في عدة مناسبات وطنية ودولية، كما ناقشت الوضعية التي آل إليها المسلمون في الجزائر من عدة جوانب ثقافية، اجتماعية ،ودينية، ولا يخفي أنها أعطت دفعا قويا لظهور الثروة الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع:

1-القران الكريم

2- تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال، ط5، الجزائر.

3- نور الدين جفال، مقاربة أنثروبولوجيا للسلفية (دراسة ميدانية، مقارنة وتحليل اثنولوجي ، مسجد الفرقان بعنابة نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع جامعة منتوري قسنطينة،2002- 2003.

4- أحمد حماني، صراع بين السنة والبدعة، ج1 ، ج2 ، دار البعث للطباعة والنشر ، ط1 ، قسنطينة، 1984 م.

5-مبارك الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، دار الغرب الإسلامي ، ط5 ، بيروت ، 2000 .

6- عبد الكريم بو الصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 – 1945 (دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة) منشورات المتحف الوطني للمجاهد، دط، الجزائر، 1996 .

7- ربيع بن هادي المدخلي، منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل، منار السبيل، ط1، الجزائر.

8- مراد زعيمي ، علم الاجتماع (رؤية نقدية)، مخبر علم الاجتماع والاتصال ،دط، قسنطينة ،2004 .

9- سيد قطب ، الإسلام ومشكلات الحضارة ، دار الشروق ، ط6 ، لبنان، 1980 ،

10-محمد طهاري ، الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر،الكتاب الاول جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ومدرسته، شركة دار الامة، ط1،الجزائر،1999.

11- مركز البحوث، بحوث الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ج2، السعودية، 1983.

12- http://www.benbadis.net/Dirasat/lire_abdelhamid_awissi.htm